

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

هاجر خالد احمد علي

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة:

يعد البحث العلمي الركيزة الأساسية التي من خلالها تطورت المجتمعات الإنسانية عبر العصور وهو الأداة المنهجية التي تسعى لاكتشاف الحقائق وتوسيع آفاق المعرفة البشرية. ومع هذا الدور الجوهري لم يعد التميز في البحث العلمي مرهونا فقط بسلامة المنهجية الإحصائية أو دقة الأدوات المستخدمة، بل أصبح مرتبطا ارتباطا وثيقا بمدى التزام الباحث بالمنظومة الأخلاقية والمعايير القيمية التي تحكم ممارساته منذ لحظة اختيار الفكرة وحتى نشر النتائج وتطبيقها.

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي في الأدبيات الأكاديمية بأنها: "مجموعة من المبادئ والقواعد والمعايير السلوكية التي تنظم عمل الباحثين وتحدد واجباتهم ومسؤولياتهم تجاه أنفسهم وتجاه المشاركين في بحوثهم والمجتمع العلمي والبيئة المحيطة" (عقيل، 2011، ص.45). إن هذه المنظومة الأخلاقية تشكل صمام الأمان الذي يحمي البحث العلمي من الانحراف عن مقاصده الإنسانية والمعرفية.

وفي السياق الغربي، يُعرف ريسنيك (Resnik, 2020) أخلاقيات البحث بأنها "معايير للسلوك تميز بين السلوك المقبول وغير المقبول في البيئات الأكاديمية والبحثية، وهي بمثابة الميثاق الذي يضمن حماية حقوق الإنسان والحيوان، ويعزز القيم الضرورية للعمل التعاوني كالثقة والمشاركة المعرفية". وبناءً على ذلك، فإن غياب هذه المعايير لا يهدد مصداقية الدراسة المفردة فحسب، بل يؤدي إلى تراجع ثقة المجتمع في المؤسسات الأكاديمية والعلمية ككل.

أولاً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

1 - العلاقة بين الأخلاقيات وموثوقية البحث (Reliability):

الموثوقية في مفهومها الأكاديمي تعني مقدرة البحث على إعطاء نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيق المنهجية تحت نفس الظروف. وهنا يظهر الرابط الأخلاقي مباشرة:

منع تزيف البيانات (Anti-Fabrication & Falsification): عندما يلتزم الباحث بتدوين ونقل الأرقام والاحداث كما حدثت في الواقع دون تعديل أو تحسين لتتوافق مع فرضياته فإنه يمنح بحثه صفة الاتزان العلمي. فالأبحاث الغير أخلاقية التي تعتمد على بيانات غير دقيقة أو معدلة تنهار فور محاولة باحثين آخرين تكرارها مما يفقدها موثوقيتها.

يجب مراعاة الموضوعية في اختيار العينات والتحليل: فالانحياز الأخلاقي في اختيار عينة الدراسة أو الاغفال المتعمد للبيانات الشاذة التي لا تدعم وجهة نظر الباحث يعد خرقاً أخلاقياً جسيماً ينتج عنه دراسات غير دقيقة ومشوهة ذات نتائج مضللة لا يمكن الاعتماد عليها في بناء القرارات أو في وضع القوانين.

2- تعزيز مصداقية النتائج (Validity & Credibility):

ترتبط مصداقية النتائج بمدى تعبيرها عن الظاهرة المدروسة ويؤثر السلوك الأخلاقي في تعزيزها من خلال اتجاهين:

صدق استجابة المشاركين في البحث: عندما يشعر المبحوث في البحوث الإنسانية والاجتماعية بالتعامل الأخلاقي العالي للباحث وذلك من خلال حماية خصوصيته وتأمين سرية معلوماته فإنه يقدم إجابات صادقة وأقرب للحقيقة بدون تردد أو خوف هذا الصدق ينعكس مباشرة على جودة البيانات وبالتالي ينعكس على عمق ومصداقية النتائج.

الشفافية المنهجية: الميثاق الأخلاقي يفرض على الباحث أن يفصح عن حدود دراسته والصعوبات التي واجهته ونقاط الضعف في ادواته هذه الشفافية في الطرح لا تقلل من قيمة الباحث، بل على العكس فهي تزيد من مصداقيته وتجعل القارئ والمحكم الأكاديمي يثق في أن النتائج المطروحة هي حقيقية ودقيقة.

ثانياً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

1- الأمانة العلمية: هي الالتزام المطلق بنقل الحقائق والمعلومات والبيانات والأفكار بشكل مجرد كما هي دون تغيير أو تعديل مع توضيح الفضل والمجهود الفكري لأصحابه الأصليين.

مثال: عندما يوم الباحث بصياغة دراسته حول موضوع ما ويجد فقرة تلهمه في دراسة سابقة لكاكتب اخر فيقوم بإعادة صياغتها بأسلوبه ثم يوضح اسم المؤلف وسنه النشر (مثلاً: محمد، 2024) بدلا من دمجها في بحثه وكأنها من بنات أفكاره.

2- النزاهة: هي الانسجام الأخلاقي وهو رفض تجميل أو تعديل البيانات لتتوافق مع فرضياته التي وضعها أي ان يتصرف الباحث بنفس المبادئ سواء كان تحت اشراف المشرفين واللجان او كان يعمل بمفرده.

مثال: أجرى باحث تجربة إحصائية وكان متوقعا ان الاستراتيجية التسويقية الجديدة تزيد المبيعات بنسبة 60%، لكن التحليل والدراسات أظهرت ان النسبة فقط 20% فقط **الباحث** **النزاهة** يكتب في بحثه الحقائق كم هي بالضبط ويرفض تماما التلاعب بالأرقام او النسب او حذف العينات لتزييف الحقائق.

3- الموضوعية: هي تجريد العملية البحثية من العواطف والاحكام المسبقة والأفكار الشخصية والخلفيات الأيديولوجية فيصبح الباحث عنصر محايد ينقل الحقيقة والمعلومة بصورة مجردة.

مثال: باحث يدرس عن موضوع ما وهو شخصا لا يفضل هذا الموضوع مثل (التعليم عن بعد) الموضوعية تفرض عليه اجراء بحثه ويعرض الدراسة بإنصاف دون اقحام اراءه الشخصية.

4- السرية: هي العهد الأخلاقي والقانوني بحماية هوية وبيانات المشاركين في البحث وضمان عدم تسريب معلوماتهم او تسبب لهم حرجا اجتماعيا او مهنيا او نفسيا.

مثال: في دراسة حول (الضغوط الوظيفية) يقوم الباحث بترميز أسماء المشاركين في الدراسة بحيث لا يمكن للمدير معرفة من انتقد بيئة العمل.

5- الموافقة المستنيرة: هي عملية التواصل بين الباحث والمشارك في البحث يمنح فيها المشارك اذنه الطوعي بالدخول في البحث بناء على فهم كامل لطبيعة الدراسة مع منحه الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات او ضغوط.

مثال: عند توزيع استبانة يسلم الباحث ورقة او صفحة الكترونية مكتوب فيها هدف الدراسة ومن ثم عبارة مشاركتك تطوعية ويمكنك التوقف فورا ان شعرت بعدم الارتياح ولن تنشر معلوماتك للعامة.

ثالثاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

- 1- **الانتحال العلمي:** هو سرقة أفكار، أو كلمات، أو اقتباس نصوص، أو نظريات أو تصاميم تعود للآخرين فيقوم الباحث بدمجها في بحثه دون الإشارة إلى أصحابها الأصليين.
مثال: باحث يبحث في دراسة عن موضوع معين ثم يجد فقرة في بحث آخر فيقوم بنسخ الفقرة كما هي ويضعها في بحثه دون الإشارة إلى اسم الباحث الأصلي.
- 2- **تزوير البيانات:** هو خلق الشيء من العدم فيخترع الباحث أرقاماً ومعلومات لنتائج لم تحدث في الواقع أو لم يتم بها من الأساس.
مثال: طلب من باحث إجراء استطلاع رأي علو 200 مستهلك لمعرفة مدى راضهم عن منتج صديق للبيئة فبدلاً من النزول للميدان وجمع الآراء يقوم الباحث بملاً 200 استمارة في غرفته بنفسه مستخدماً أرقاماً عشوائية وغير صحيحة.
- 3- **التحيز:** هو غياب الحيادية والتجرد وانقياد الباحث وراء مشاعره أو معتقداته الشخصية أو رغباته الخاصة أثناء إعداد البحوث والدراسات.
مثال: باحثة متعصبة لمنتج معين وتريد إثبات أنه الأفضل عند توزيع الاستبانة اختارت الأشخاص الذين يفضلون المنتج واستثنت الأشخاص الآخرين ثم صاغت الأسئلة بطريقة تحيزية مثل: (ما مدى روعة استخدامك للمنتج في تحسين تجربتك؟) بدلاً من سؤال محايد: (ما مدى رضاك عن المنتج بناءً على تجربتك؟).
- 4- **انتهاك الخصوصية:** هو اختراق خصوصية الغير والتعامل مع بيانات المشاركين ومعلوماتهم الشخصية باستهتار وعدم المحافظة على سرية معلومات المشاركين فيقوم الباحث بكشف معلوماتهم الشخصية أو يستخدم بياناتهم في أغراض لم يوافقوا عليها في البداية.
مثال: باحث قام بعمل دراسة حول (أثر الضغوط النفسية على الأمهات العاملات في شركات الاتصالات) والتقى بـ 20 موظفة قامت الموظفات بشرح التحديات والصعوبات والعقبات التي تواجهها مع مدراءهن بشرط السرية عند نشر البحث قام الباحث بذكر أسماء الموظفات صريحة وأسماء أقسامهن مما أدى إلى تعرضهن للمشاكل والعقاب.
- 5- **تضارب المصالح:** عدم توافق مصلحة الباحث مع مصلحة العلم بمعنى آخر وجود شبهة قوية تؤثر على مصداقية وحيادية النتائج.
مثال: عالم أغذية تطلب منه شركة كبرى لإنتاج (مشروبات الطاقة) إجراء دراسة أكاديمية لمعرفة ضرر هذا المشروب على صحة المراهقين أم لا وتقوم الشركة بدفع مكافأة مالية ضخمة له لتمويل مختبره هنا يقع تضارب المصالح فقد يميل الباحث إلى إخفاء أضرار المشروب في نتائجه النهائية حتى لا يخسر تمويل الشركة.

رابعاً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

إن العلاقة بين لجان (IRB) والمعايير الدولية كـ (APA) هي علاقة تكاملية تبادلية؛ فالأولى تضمن نزاهة جمع البيانات من الميدان، والثانية تضمن نزاهة صياغة وعرض هذه البيانات في ورقة بحثية.

تعرف لجان (Institutional Review Board - IRB) بأنها لجان مستقلة يتم تشكيلها في الجامعات والمؤسسات البحثية والمستشفيات وتضم خبراء من تخصصات مختلفة تكمن أهمية هذه اللجان في دورها التنظيمي من حيث: حماية حقوق المشاركين وموازنة المنافع مقابل المخاطر واطفاء الشرعية القانونية والأكاديمية.

أما المعايير الدولية مثل (APA) هي المنظم الفكري والمنهجي من حيث توحيد لغة التواصل الأكاديمي ومكافحة السرقة الأدبية وتأمين الأمانة وتسهيل تتبع السلسلة المعرفية للوصول إلى مصدر المعلومة الأصلي.

خامساً: التطبيق العملي على موضوع البحث:

جمع البيانات: في دراسة فجوة السلوك الأخضر والتي تعني الفجوة بين نية المستهلك لشراء منتجات صديقة للبيئة وسلوكه الفعلي الذي قد يتأثر بالسعر أو التوفر يجب أن تكون أدوات جمع البيانات (استبيانات أو مقابلات مع العملاء والمُسوقين في الشركات السعودية) مصممة بالمعايير التالية:

- تجنب التحيز المعرفي والاستئالة التوجيهية: عند صياغة أسئلة الاستبانة يجب تجنب تجميل الواقع الاستهلاكي للمستهلك.
- مكافحة الغسيل الأخضر في المقابلات: عند جمع بيانات التسويق في الشركات السعودية لمعرفة استراتيجيتهم يجب أن تتسم المقابلات بالموضوعية والعمق دون السماح للمقابلات بأن تكون مساحة لعرض إنجازات بيئية وهمية لا أساس لها على أرض الواقع.
- ربط بيئة جمع البيانات بروية المملكة 2030: يجب توضيح أن جمع البيانات هو بهدف فهم سيكولوجية المستهلك المحلي لدعم المبادرات مثل السعودية الخضراء وليس لإصدار أحكام قاسية على وعي المستهلك المحلي والمجتمع.

الحفاظ على السرية والخصوصية: تعد السرية مطلباً مهماً في هذا البحث فإن تسريب البيانات قد يسبب حرجاً للمستهلكين أو أضرار تنافسية للشركات وذلك عن طريق فصل الهويات والترميز الفوري وتحذف أسماء الشركات الصريحة منعاً لاستغلال المنافسين وإيضاً حفظ وتأمين البيانات الرقمية وعند استعراض النتائج تعرض الإجابات ككتلة إحصائية واحدة.

التطبيق الفعلي للموافقة المستنيرة: في هذا البحث تظهر هذه الوثيقة في الصفحة الأولى للاستبيان الإلكتروني فيتم كتابة الهدف من البحث ثم تأكيد الطوعية المطلقة للمشاركة وضمان السرية والأمان للمشاركة.

سادساً: الخاتمة:

في ختام هذا التقرير يمكن القول ان الرحلة البحثية لا تكتمل فقط بالوصول الى النتائج فحسب، ولكن قيمتها الحقيقية في مدى نزاهة الممارسات التي أدت بنا للوصول الى هذه النتائج. تم استعراض عبر هذا التقرير مفاهيم جوهرية كالأمانة والنزاهة والسرية والتنوير والتحيز واطهر التقرير الدور التكاملي للجان مراجعة اخلاقيات البحث العلمي (IRB) والمعايير الدولية كأسلوب (APA) كمنظم منهجي يضمن توحيد لغة العلم وحفظ الملكية الفكرية. ان التوصية التي نؤكد عليها للدراسات العلمية المستقبلية هي ضرورة ترسيخ المبادئ والضمير الأخلاقي كأساس غير منفصل عن المنهجية العلمية.

سابعاً: المراجع:

- . الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي. (2016). ميثاق أخلاقيات البحث العلمي والأكاديمي . الأمانة العامة للمجلس العلمي.
- . عثمان، عبد الفتاح. (2018). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية . دار المناهج للنشر والتوزيع.
- . عقيل، سعيد حسين. (2011). أخلاقيات البحث العلمي: دليل للباحثين والمشرفين .مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 5(2)، 38-62.
- . American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.).
- . Department of Health, Education, and Welfare. (1979). The Belmont Report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research. National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research.
- . Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences